"رؤية مستقبلية لخريطة بحثية تربوية في ضوء أولويات التنمية المستدامة"

إعداد

د. محمد فتحي عبد الرحمن أحمد

مدرس بقسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية
كلية التربية – جامعة المنيا – مصر

الملخص:

يُعد البحث العلمي التربوي الرصين ذو القيمة المضافة قاطرة التقدم والتنمية المستدامة، فهو قضية أمن قومي في ظل الأزمات العالمية، وتداعيات ومتغيرات الثورة الصناعية الرابعة وتطبيقاتها، وانعكاسات جائحة فيروس كورانا المستجد على مناحي الحياة كافة، لاسيما المنظومة التربوية والتعليمية؛ ومن ثم كانت الحاجة ملحة لتفعيل دور البحث العلمي التربوي في دعم قضايا التنمية المستدامة ومتطلباتها وأولوياتها، وضرورة تحديد وترتيب أولويات هذا النوع من البحوث العلمية التربوية في ضوء فقه الأولويات البحثية الحالية والمستقبلية الداعمة لخطط ورؤى التنمية المستدامة بصفة عامة وفي المجال التربوي والتعليمي خاصة؛ وعليه تأتي أهمية هذه الورقة البحثية كمحاولة لتقديم رؤية مستقبلية لخريطة بحثية تربوية في ضوء أولويات التنمية المستدامة، من خلال تعرف طبيعة البحث العلمي التربوي وغاياته التنموية في المجال التربوي والتعليمي، وتعرف فقه أولوياته البحثية، وآليات وضوابط ومنهجية تحديدها في ضوء أولويات التنمية المستدامة؛ وتستخدم الورقة منهج البحث الوصفي، والمنهج البنائي مع أسلوب دلفاي لتحديد وترتيب الأولويات وبناء الخريطة البحثية التربوية.

الكلمات المفتاحية:

رؤية مستقبلية، الخريطة البحثية، البحث العلمي التربوي، التنمية المستدامة.

مقدمة:

تعيش المجتمعات في خضم ثورة صناعية رابعة جديدة فريدة في متغيراتها وتطبيقاتها وتداعياتها، معقدة وشاملة في طبيعتها، فهي ثورة صناعية تكنولوجية رقمية ذكية مختلفة كثيرًا عن الثلاثة الماضية، من حيث السرعة والنطاق والتأثير الكبير في كل مجالات الحياة التنموية الاقتصادية والصناعية والثقافية والاجتماعية وفي خضم هذه الثورة وتداعياتها، تواجه المجتمعات جائحة هي الأخطر ربما على مر العصور (جائحة فيروس كورانا المستجد *(COVID 19)*، بالتوازي مع عددٍ من التحديات الإقليمية والعالمية، يستتبعها تغيرات علمية وتكنولوجية واجتماعية وسياسية وثقافية واقتصادية، تتطلب قدرات وإمكانات مجتمعية لمواجهتها وتذليلها والاستفادة منها في جوانب الحياة كافة. والنظام التربوي والتعليمي والبحثي هو أكثر الأنظمة تأثراً بتلك التحديات والتغيرات والثورات الصناعية المتتالية ومعطياتها وانعكاساتها؛ مما يستلزم ضرورة إعادة النظر في محتواه وبنيته وأولوياته التنموية باعتباره العمود الفقري لإحداث التنمية الشاملة والمستدامة في المجتمع، حيث تعتمد القدرة على التقدم والتنمية لأي مجتمع على كفاءة نظامه التربوي والتعليمي والبحثي.

وفقه تحديد الأولويات البحثية وترتيبها في مجال البحث العلمي والتربوي خاصة في ظل تلك المتغيرات والتحديات المتلاحقة والسريعة وانعكاساتها على النظم التعليمية من القضايا المهمة التي ينبغي أن تعيرها المؤسسات البحثية اهتمامًا كبيرًا ، والعمل على تنفيذها؛ لسد احتياجات المجتمع، ومعالجة قضاياه ومشكلاته

التنموية المختلفة في جميع المجالات، ولاسيما التعليمية والبحثية منها. فقضية أولويات البحث العلمي بحاجة إلى عناية مكثفة من قبل إدارة المؤسسات التعليمية والبحثية والجامعية، وأعضاؤها من المعلمين والباحثين بمختلف مستوياتهم ودرجاتهم العلمية؛ من أجل التخطيط المناسب لممارسة البحث العلمي في ضوء استراتيجية ورؤية وخريطة واضحة محددة توجه البحوث وتختار وترتب القضايا والموضوعات والمشكلات البحثية في ضوء الأولى والأجدر والمستحق بالبحث، من حيث معايير الأهمية والقيمة والمنفعة لخدمة وتطوير المجتمع من خلال دعم قضايا التنمية الشاملة والمستدامة في جميع المجالات.(هيئة تحرير مجلة إسلامية المعرفة،٢٠١٦، ٥)

فلا يمكن لأي نظام للتعليم والبحث العلمي أن يحقق رسالته، وأن يكون شريكًا علميًا في خدمة المجتمع وتنميته إلا إذا قام بعض العاملين فيه بإجراء البحوث وفقًا للكفايات المؤسسية والإمكانات الأكاديمية والموارد المادية المتاحة، وذلك بدعم من القطاع العام، وأن يعمل المجتمع على إعادة "الإيمان" العلمي للباحثين كي يتمكنوا من السعي إلى تحقيق أهداف جديدة في سياق القضايا الأيكولوجية والاقتصادية والثقافية التي تواجه البشرية (البوهي، ٢٠١٤، ٩٧)، ومن ثم تهتم الجامعات بالبحث العلمي لما له من دور فعال في التنمية الشاملة والمستدامة بجوانبها المختلفة الاقتصادية والاجتماعية، حيث إنه يُعد الآلية الأساسية لمجابهة المشكلات التي تواجه القطاعات المختلفة، وإيجاد السُبل الكفيلة بحلها والقضاء عليها، ومن ثَم الارتقاء بمستوى الخدمات والمنتجات التي تقدمها والوصول إلى الجودة المنشودة. (هاشم، ٢٠٠٨، ٣٢٤)

والبحث التربوي كأحد مجالات البحث العلمي يُعنى بتطبيق أساسيات وخطوات البحث العلمي في تطوير النشاط الإنساني، ووضع الحلول المناسبة لعلاج المشكلات التربوية القائمة في المجتمع، فضلاً عن الوصول إلى معرفة جديدة تنطوي على إحداث تغيير (إيجابي) في النشاط الإنساني والتربوي(محروس، ٢٠٠١، ٩٧). ولقد تزايدت أهمية البحث العلمي التربوي من منطلق أن الإنسان هو مصدر القوة والتقدم والتنمية في المجتمع، وأن التعليم هو التطبيق الأساسي لتحقيق أي قوة ذاتية لجميع أفراد المجتمع المتعلمين، وأن البحث التربوي وسيلة النظام التعليمي لتحسين أساليبه، والنهوض بمستواه، ومعالجة مشكلاته، ومواجهة متطلباته (شحاته، ٢٠٠١، ٧٩). وهو وسيلته لدراسة العملية التعليمية التي تُعنى ببناء البشر وتنميتهم للقيام بدورهم في التنمية الشاملة والمستدامة للمجتمع.

فالبحث التربوي لا يقل أهمية عن أنواع البحوث العلمية في المجالات الأخرى؛ كونه يعمل في مجال التربية التي تُعد الأداة الرئيسية والمهمة في تغيير وتطوير المجتمع وتقدمه وتنميته. حيث يُعد البحث التربوي أحد المجالات الحيوية من البحث العلمي التي تسهم في عملية التنمية الشاملة داخل المجتمع المصري(المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ٢٠٠٤، ٩). فللبحوث التربوية دور أساسي في التنمية الشاملة والمستدامة يبدأ من مساهمتها في تحديد احتياجاتها، ومعالجة مشكلاتها، واستشراف تحدياتها، وتوفير مستلزماتها، والمفاضلة بين خياراتها، والتعريف بنظرياتها، وينتهي بتنمية طاقاتها وتوزيع خيراتها وإدامة ثرواتها(الكبيسي، ٢٠١١، ٨). وبصورة عامة فإن الاعتقاد السائد في الأوساط التربوية هو أنه إذا ما أريد تطوير أي نظام تربوي وتطوير المجتمع وتنميته بصورة فاعلة، فلا بد من الاستناد إلى بحث علمي تربوي رصين وأصيل، يتناول مكونات التربية بغية معالجتها وتطويرها وتنميتها من أجل تحقيق الغايات والأهداف التنموية المنشودة. (نوفل، ١٩٩٠، ٤٤)

وعليه فلابد من تشجيع وتنشيط البحوث العلمية التربوية التي تتناول الأولويات البحثية بكافة الوسائل الممكنة، وتنمية الوعي بأهميتها في معالجة المشكلات التعليمية والمجتمعية، وتغيير الأساليب التنظيمية في مؤسسات البحث العلمي التربوي بحيث ينظر إليه نظرة أكثر جدية واستيعاباً لضروراته في إنتاج المعرفة وأهميته في الحياة المعاصرة ودفع عجلة التنمية المستدامة، وكما ينبغي توفير كوادر علمية وفنية متميزة، وإعداد وتدريب الباحثين في مجالات وأولويات العلم كافة، وإنشاء المراكز البحثية المتخصصة في البحث التربوي، وتهيئة البيئة البحثية المناسبة، وغربلة البحوث العلمية التربوية واستخراج ما يصلح منها في حل المشكلات، وتحديد أساليب استثمار نتائجها في مجالات التنمية الشاملة، وحث الهيئات والمؤسسات على الاستفادة منها، ورصد الميزانيات اللازمة لإجراء البحث التربوي، وتوفير مستلزماته من كتب ومراجع علمية، وإعداد كوادر إدارية وعلمية واعية وقيادة حكيمة، تخطط وتنظم مدخلاته، وتشرف على عملياته، وتقوم نتائجه في سبيل تحقيق غاياته وأهدافه التنموية في المجالات كافة.(شحاتة، ٢٠٠٨، ٤٢،٧٧؛ المجيدل وشماس،٢٠١٠، ٥٣- ٥٤)

ويمثل استشراف المستقبل أحد أهم المنهجيات والأساليب الحديثة للتطوير والتغيير، وتحديد الأولويات؛ لمواجهة صعوبات وتحديات المستقبل وانعكاساتها على الأنظمة التربوية، والعمل على تحسين وتطوير الأنظمة التربوية، وتطوير البنية التحتية الأساسية للبحث العلمي من الموارد البشرية والمادية، وإيجاد خطة وخريطة بحثية واضحة لمجالاته توجه البحوث لحل مشكلات المجتمع وتنميته (عبد الوهاب، ٢٠١٥، ٢٥٧- ٢٥٨). ومن ثَم فإن البحث العلمي التربوي بحاجة لمثل هذا النوع من التخطيط والاستشراف المستقبلي من أجل بناء رؤية علمية مستقبلية شاملة تسهم في تحديد وترتيب أولوياته البحثية وغاياته الإستراتيجية التنموية؛ لتفعيل دوره في دفع عجلة التنمية الشاملة والمستدامة، وهذا ما تعالجه الورقة البحثية الحالية.

مشكلة الورقة البحثية وأسئلتها:

على الرغم من أهمية البحث العلمي التربوي، واتساع قاعدته العريضة من كليات التربية، وكثرة أعداد باحثيه من أعضاء هيئة التدريس، ومعاونيهم والطلاب الباحثين في مرحلة الدراسات العليا (ماجستير ودكتوراه)، وأن تطوير التعليم وإصلاحه قائم على البحث التربوي ونتائجه المرتبطة بالواقع التربوي والتنموي، وتسعى إلى تطويره وتحسينه، ورغم الجهود التي بذلت – ومازالت- لصياغة إستراتيجية واضحة للبحث العلمي والتربوي، إلا أن تلك الجهود لم ينتج عنها إستراتيجية نوعية وسياسة علمية واضحة لتطوير البحث العلمي التربوي، وتحديد أولوياته، وتفعيل إسهامه في جهود التنمية المستدامة.

فقد أشارت بعض الدراسات إلى غياب إستراتيجية وخطة بحثية قومية في مجال التربية تتصدى لها جميع كليات التربية بالتنفيذ، ناهيك عن غياب خريطة بحثية تتضمن أولويات البحث التربوي الداعمة لجهود التنمية المستدامة، وأن البحوث في هذا المجال ينقصها التخطيط والرؤى المستقبلية. (محمد، ٢٠٠٩، ١٦٧- ١٦٨؛ ونوبي، ٢٠١٨، ٢٤).

كما أوضحت نتائج بعض الدراسات أن ضعف مستوى البحث العلمي التربوي يرجع إلى: غياب إستراتيجية وخطة علمية وخريطة بحثية ورؤية مستقبلية واضحة للبحث العلمي بكليات التربية تضبط أولوياته وتحدد غاياته وأهدافه بالرجوع إلى مطالب المجتمع واحتياجاته ومشكلاته ومتطلبات خطط التنمية المستدامة، وتوجه البحث والباحثين نحو احتياجات المجتمع وقضايا ومشكلات نظامه التعليمي والتربوي.(الدهشان، ٢٠١٤، ٥؛ مكرم، ٢٠١٥ ، ٢٣٦)

وفي ظل غياب هذه الرؤية المستقبلية لخريطة بحثية تربوية تنموية، فإن البحث التربوي يعاني ضعف التكامل والتنسيق بين البحوث التي تجرى في كليات التربية ومراكز البحوث التربوية والمؤسسات المجتمعية، وتكرار الموضوعات البحثية واستنساخها، وغلبة البحوث الفردية على البحوث الجماعية؛ مما ينتج عنها بحوثًا ضعيفة النتائج قليلة القيمة التربوية، ضعيفة الإسهام في دفع عجلة التنمية الشاملة والمستدامة بالمجتمع.(المفتي، ٢٠١٨، ٥٢- ٥٧).

وفي ضوء أهمية البحث العلمي التربوي والتخطيط لاستشراف مستقبله، تأتي أهمية هذا الورقة البحثية من أجل بلورة رؤية مستقبلية لخريطة بحثية تحدد وتوجه أولوياته، وترتيبها وفق احتياجات المجتمع المصري وغاياته التنموية، ومشكلاته التربوية والتعليمية، وتُفعل دوره في التنمية المجتمعية الشاملة والمستدامة كمحاولة لسد الثغرة والفجوة الكيفية بين واقع البحث العلمي التربوي والمستوى المأمول أن يكون عليه ليحقق التطلعات والغايات التنموية المنشودة منه، واستجابة لما أوصت به معظم الدراسات والبحوث والأدبيات التربوية من ضرورة البحث عن تلك الرؤية المستقبلية والخريطة البحثية. وعليه تتبلور أسئلة الورقة البحثية في الآتي:

١- ما مفهوم البحث العلمي التربوي، وما غاياته وأهدافه التنموية؟
٢- ما الأسس النظرية والفكرية للتنمية التربوية المستدامة وغاياتها وأولوياتها؟
٣- ما مفهوم الأولويات البحثية التربوية، وما آليات وضوابط ومنهجية تحديدها في ضوء الأولويات التنموية؟
٤- ما الرؤية المستقبلية لخريطة بحثية تربوية في ضوء أولويات التنمية المستدامة لمجال التربية والتعليم في المجتمع المصري؟

أهداف الورقة البحثية:

هدفت الورقة إلى:

١. تعرّف طبيعة البحث العلمي التربوي، وغاياته وأهدافه التنموية.
٢. الكشف عن الأسس النظرية والفكرية للتنمية التربوية المستدامة وغاياتها وأولوياتها.
٣. تعرّف مفهوم الأولويات البحثية التربوية، وما آليات وضوابط ومنهجية تحديدها في ضوء الأولويات التنموية.
٤. بلورة رؤية مستقبلية لخريطة بحثية تربوية في ضوء أولويات التنمية التربوية المستدامة بالمجتمع المصري.

أهمية الورقة البحثية:

تتمثل أهمية هذه الورقة في ما تقدمه من رؤية لخريطة بحثية تربوية قد تكون موجهًا ومرشدًا لإجراء البحوث التربوية وتوجيهها بما يتوافق ومتطلبات وأولويات التنمية المستدامة؛ مما يسهم في سد احتياجات المجتمع، ومعالجة قضاياه التنموية، ومشكلاته التربوية والتعليمية المهمة والمحلة والأجدر بالبحث والدراسة، ويطور نظمه التربوية والتعليمية والبحثية، ويدفع عجلة التقدم والرقي والتنمية الشاملة والمستدامة في جميع المجالات .

مصطلحات الورقة البحثية:

تتضمن الورقة البحثية مصطلحات أساسية هي: (الرؤية المستقبلية، الخريطة البحثية، البحث العلمي التربوي، التنمية المستدامة)، ويمكن توضيح هذه المصطلحات وإزالة الغموض عنها علي النحو الآتي:

- **الرؤية المستقبلية:**

هي الرؤية المُوجِهة إلى الوضع الذي ينبغي أن تكون عليه المنظمة، والإطار المرشد للاختيارات التي تحدد طبيعة واتجاه منظمة ما(البوهي، ٣٠١٣، ٢٥). فالرؤية تصور فلسفي مستقبلي لعمل ما، في مجتمع ما، في ضوء فلسفة هذا المجتمع، ومن ثم فالرؤية خريطة، وبقدر وضوح الرؤية تتضح الخريطة، فإذا غابت الرؤية أو عميت ساد التخبط (مدكور، ٢٠١٤، ٤٣).

والمستقبلية أو علم المستقبل أو المستقبليات أو الدراسات المستقبلية أو الاستشرافية علم يهتم بدراسة وتوقع الأحداث والظواهر في المستقبل، وتحديد مساراتها المحتملة، والتبؤ بالمسار الأكثر احتمالًا للحدوث، والاستعداد والتخطيط له.(ربيع، وشحاته، ٢٠١٥، ٧٥– ٧٦)

ومن ثم فالرؤية المستقبلية الاستشرافية لخريطة أولويات البحث العلمي التربوي عبارة عن إطار عقلي فلسفي مستقبلي لما يمكن أن تكون عليه هذه الأولويات والقضايا والموضوعات البحثية في المستقبل في ضوء أولويات التنمية المستدامة، حيث يمثل هذا التصور رؤية ذهنية وخريطة مستقبلية لتحديد الألويات البحثية إنطلاقًا من فقه الواقع، وتنبؤات المستقبل فيما يخص مسارات وأولويات التنمية المستدامة.

- **الخريطة البحثية:**

تعرف الخريطة البحثية التربوية بأنها تصور مستقبلي لأولويات البحث في مجال التربية التي تحتاجها الجامعات والمجتمع، وذلك في ضوء الدراسات السابقة وتصورات المتخصصين، كما أنها تصور معاصر وخطة منهجية قريبة وطويلة المدى توجه البحث العلمي في مجال التربية بما يسهم في تحقيق تنمية المجتمع(القحطاني، ٢٠٢٠، ٦٤٤)، كما تعرف بأنها خطة طويلة الأمد توجه البحث العلمي، وتمكن الباحثين من إجراء بحوث علمية مرتبطة بقضايا المجتمع ومشكلاته، ويتم في ضوئها تحديد الاحتياجات البحثية التي تمثل متطلبات التجديد في النظام(التعليمي والبحثي)، وما ينجم عنها من مشكلات وقضايا بحثية(لاشين وإسماعيل، ٢٠١٤، ٦٢). وتعرف الخريطة البحثية التربوية التنموية بأنها تصور واقعي ومستقبلي للبحوث التربوية، توضح النوعية المرتبطة بمدى توافق هذه البحوث مع متطلبات التنمية في المجتمع، وتلبية احتياجاته. (الأستاذ والحجار، ٢٠٠٥، ٢٥٢)

وعليه يمكن تعريف الخريطة البحثية التربوية التنموية بأنها تصور مستقبلي ورؤية استشرافية لأولويات وقضايا وموضوعات البحث العلمي في مجالات وتخصصات التربية المختلفة (مناهج وطرائق التدريس وتقنيات وتكنولوجيا التعليم، وأصول التربية، التربية المقارنة والإدارة التربوية وسياسات التعليم، علم النفس التربوي، والصحة النفسية والتربية الخاصة) في ضوء أولويات التنمية التربوية المستدامة.

- **البحث العلمي التربوي:**

البَحْثُ لغة: هو الاجتهاد في الأمر، وبذل المجهود في موضوع ما، وجمع المسائل التي تتصل به، وثمرة هذا الجهد ونتيجته كشف حقيقة هذا الموضوع والأمر، و(بَحَثَ) في الأرض بَحْثاً حفرها وطلب شيئاً فيها، وبحث عن الشيء أي طلبه وفتش عنه أو سأل واستقصى(مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٨، ٣٧) . أما اصطلاحًا: فيعرفه معجم المصطلحات التربوية والنفسية بأنه سعي دقيق ناقد منظم موجه نحو توضيح ظاهرة أو حل مشكلة، وتختلف أساليبه وتقنياته وفقًا لطبيعة المشكلة والظروف المحيطة بها. (شحاته والنجار، ٢٠١١، ٦٧)

أما البحث العلمي التربوي فتعرفه موسوعة العلوم الاجتماعية *Social Since Encyclopedia (2004,17)* بأنه: نشاط مكثف يشتمل على اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة مع إمكانية تعميم النتائج، ويعرفه قاموس التربية *Dictionary of Education (1993, 175)* بأنه البحث ودراسة المشكلات التربوية في جميع حقول التربية والمعرفة، ويعرفه محمد (٢٠١٥، ١٣-١٢) بأنه عملية منظمة يقوم بها باحث أو مجموعة من الباحثين؛ لدراسة ظاهرة أو مشكلة تربوية أو تعليمية، والتعرف على عوامل ظهورها وحدوثها، وذلك للتوصل إلى نتائج تسهم في حلها وحل المشكلات المشابهة لها في نفس الظروف والعوامل.

ويمكن تعريف البحث العلمي التربوي بأنه: كل ما ينتجه أعضاء هيئة التدريس ومعاونوهم والطلاب الباحثون في مرحلة الماجستير والدكتوراه بالدراسات العليا التربوية من أبحاث ودراسات رسائل وأطروحات علمية في التخصصات والأقسام العلمية التربية ومعاهدها، متبعين في ذلك خطوات المنهج العلمي في معالجة الظواهر والمشكلات التربوية.

- **أولويات البحث العلمي التربوي:**

يقصد بأولويات البحث العلمي في الجامعة المجالات التي ينبغي أن تتوجه إليها البحوث والدراسات التي تتم في تخصص علمي معين، بحيث تغطي هذه المجالات التخصص الرئيس وما قد يتصل به من تخصصات فرعية، تعبر عن المجالات الأولى بالاهتمام العلمي خلال مدة زمنية معينة، بحيث تنال هذه المجالات النصيب الأوفر من الاهتمام مقارنة بغيرها من مجالات التخصص، لتناولها للحاجات المجتمعية المستجدة أو لمعالجتها للأزمات أو الأحداث الطارئة التي يمر بها المجتمع أو لكونها لم تنل النصيب نفسه من الاهتمام الذي نالته المجالات الأخرى في التخصص من قبل الباحثين.(عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١٥، ٩)

ويمكن تطبيق هذا التعريف على أولويات البحث العلمي في أي تخصص أو مجال، فيعطي المقصود بالأولويات البحثية في هذا المجال أو ذاك التخصص. ومن ثم يمكن تعريف أولويات البحث العلمي التربوي بأنها مجالات وتخصصات وقضايا التربية الأولى بالاهتمام والبحث والجديرة بالدراسة، والتي ينبغي أن تتوجه إليها وتعالجها البحوث والدراسات والرسائل والأطروحات العلمية التربوبة في ضوء احتياجات المؤسسات المجتمعية والتربوية لدعم عملية التنمية الشاملة والمستدامة في المجال التربوية والتعليمي.

- **أولويات التنمية المستدامة:**

تعرف التنمية بأنها العمل على تحقيق زيادة سريعة تراكمية ودائمة في مجال ما عبر فترة من الزمن، وهذا المفهوم يشتمل على النمو والتغيير للمجتمع في جميع الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ...إلخ ، بطريقة كيفية وكمية، أما الاستدامة فتعني القدرة على تلبية حاجات الأجيال الحالية دون إلحاق الضرر بقدرة الأجيال المستقبلية القادمة على تلبية احتياجاتها (عبد الحكيم، ٢٠١٧، ٥٩). فالاستدامة هنا لها دلالة ومعنى حقيقي أن تكون تنمية استراتيجية مستمرة تنعكس على حياة الإنسان من جيل إلى جيل و تكون ملازمة للأجيال المتالية.

وعليه فالتنمية المستدامة هي التنمية المستمرة التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس باحتياجات المستقبل وقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها وإشباعها. وأما التنمية التربوية المستدامة فتعرف بأنها قدرة الأنظمة

التربوية على توفير فرص التعليم والتدريب للجميع بشكل مستدام، وبالنوعية التي تتلاءم مع الاحتياجات المتعددة والمتغيرة للأجيال. (أبو بطانة، ٢٠٠٦م، ٨٦)

وعليه يمكن تعريف أولويات التنمية التربوية المستدامة بأنها قدرة النظم التربوية والتعليمية والبحثية على توفير فرص التعليم والتدريب والبحث العلمي ذات الأهمية والمنفعة لجميع الأفراد بالكمية والنوعية المناسبة لاحتياجاتهم، ودون المساس بحقوق الأجيال القادمة في نفس الفرص.

منهجية الورقة البحثية(إجراءاتها، وأدواتها، وحدودها):

في ضوء طبيعة الورقة البحثية ومشكلتها وأهدافها تم استخدام المنهج الوصفي؛ حيث إنه يمثل طريقة يُعتمد عليها في وصف الظاهرة موضوع البحث والدراسة(أولويات البحث العلمي التربوي وغاياته في مقابل أولويات التنمية المستدامة؛ لصياغة رؤية مستقبلية لخريطة بحثية تلبي أولويات التنمية المستدامة) اعتمادًا على جمع الحقائق والمعلومات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلًا دقيقًا لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث.

وفي إطار المنهجية المستخدمة استعان الباحث بالمنهج البنائي في بناء الخريطة البحثية ورؤيتها ورسالتها ومحاورها وآليات تنفيذها، وأسلوب بأسلوب دلفاي*(Delphi Technique)* كأحد أساليب الدراسات المستقبلية الحديثة للبحث في مجال التربية والعلوم الإنسانية والاجتماعية؛ للوصول لرؤية مستقبلية لخريطة البحثية بالألويات والقضايا البحثية الجديرة بالبحث والدراسة وتلبية متطلبات وأولويات التنمية المستدامة، وذلك من خلال التفاعل بين مجموعة من الخبراء المتخصصين في المجالات التربوية المختلفة(لايقل عددهم عن عشرة) بطريق مباشر وغير مباشر؛ من أجل الحكم الجماعي الإجماعي على هذه الأولويات وترتيبها، والحكم على الرؤية المستقبلية ومناسبتها وإمكانية تنفيذها، وذلك عن طريق سلسلة من الجولات باستخدام المقابلات الشخصية والاستبيانات المفتوحة (الجولة الأولى)، والمقننة المغلقة (في الجولات التالية) يتخللها تغذية راجعة مرتدة (من الباحث باستخدام طرائق مختلفة ومعالجة إحصائية بأساليب مناسبة) من أجل الوصول إلى إجماع حول قضية الأولويات البحثية التربوية المقابلة للأولويات التنموية في نفس المجال. (ربيع وشحاته، ٢٠١٥، ٢٠٧- ٢٠٩)

وقد اقتصرت الورقة البحثية في حدودها الموضوعية والمكانية والزمانية والبشرية على تقديم رؤية مستقبلية لخريطة بحثية بأولويات البحث العلمي التربوي في مجالات التربية المختلفة(مناهج وطرائق التدريس، أصول التربية، التربية المقارنة والإدارة التربوية وسياسات التعليم، علم النفس التربوي، والصحة النفسية والتربية الخاصة، الطفولة المبكرة، تقنيات وتكنولوجيا التعليم) في مقابل الأولويات والغايات والأهداف التنموية بمحور التعليم المستخلصة من إستراتيجية التنمية المستدامة "رؤية مصر ٢٠٣٠ " (وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، ٢٠١٥، ٣٢- ٤٠)، وترتيب هذه الأولويات بالخريطة البحثية، والحكم على مناسبة الرؤية المستقبلية والخريطة البحثية من خلال مجموعة من الخبراء المتخصصين في مجالات التربية المختلفة من أساتذة بعض كليات التربية المصرية، بلغ عددهم (١١) خبيرًا، تم تحليل استجاباتهم، ومعالجتها إحصائيًا بالأساليب المناسبة؛ لتعرف الوزن النسبي للأولويات وترتيبها ضمن محاور الخريطة البحثية في ضوء أوزانها النسبية.

وفي ضوء الحدود والمنهجية البحثية المتبعة في الورقة البحثية الحالية، وإجابة عن أسئلتها، وتحقيقًا لأهدافها، سارت الورقة وفقًا للخطوات والمحاور الآتية:

الخطوة الأولى- تعرّف مفهوم البحث العلمي التربوي، وغاياته وأهدافه التنموية.

الخطوة الثانية- الكشف الأسس النظرية والفكرية للتنمية التربوية المستدامة وغاياتها وأولوياتها.

الخطوة الثالثة – تعرّف مفهوم الأولويات البحثية التربوية، آليات وضوابط تحديدها في ضوء الأولويات التنموية.

الخطوة الرابعة- بلورة رؤية مستقبلية لخريطة بحثية تربوية في ضوء أولويات التنمية المستدامة بالمجال التربوي والتعليمي في المجتمع المصري.

محاور الورقة البحثية

المحور الأول- البحث العلمي التربوي"مفهومه، وغاياته وأهدافه التنموية":

يعرض هذا المحور إطارًا نظريًا حول البحث العلمي التربوي من حيث: مفهومه، وغاياته وأهدافه التنموية؛ بهدف تعرف طبيعته ودوره في إحداث التنمية المستدامة في المجال التربوي والتعليمي، كمنطلق لبناء الرؤية المستقبلية للخريطة البحثية المقترحة للوفاء بأولويات التنمية المستدامة.

أولاً- مفهوم البحث العلمي التربوي:

يتكون هذا المصطلح من كلمات ثلاث: الأولى "البحث" وقد سبق تعريفها وشرح معناها، أما الكلمة الثانية "العلمي" نسبة إلى "العلم" وتعني اتباع أساليب وإجراءات وأدوات قائمة على أسس علمية، وتحليل وتفسير ما يتم التوصل إليه من بيانات ومعلومات بطريقة موضوعية ودقيقة، ومن ثَم يعرف البحث العلمي بأنه عمل علمي هادف يتضمن إجراءات منظمة وأدوات مُصممة بدقة من أجل اكتشاف الحقائق والمعلومات التي يتم التحقق من صحتها، والتعامل معها بشمولية وموضوعية، وتحديد المشكلات وإيجاد الحلول لها، وتطوير الواقع والتحقق من المعرفة، ومحاولة تكوين فكرة صحيحة عن جوهر موضوع البحث. (الجزار، ٢٠١٤، ٤-٥)، بينما يعرفه مينا (٢٠١٣، ١٢- ١٣) بأنه المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تؤرق البشرية وتحيرها، وأنه نتيجة لحب الاستطلاع، ويغذيه الشوق العميق إلى معرفة الحقيقة وتحسين الوسائل التي تُعالج بها مختلف الأمور. ولعل ثمة اتفاق حول تعريف ومضمون البحث العلمي وهدفه، وإن اختلفت الصياغة اللفظية من تعريف لآخر.

أما البحث العلمي التربوي فيمثل بحثًا علميًا في ميدان التربية والتعليم، ولذا يمكن وصفه بصفتين رئيسيتين هما: الصفة العلمية، والصفة التربوية؛ وعليه فهو أحد فروع ومجالات البحث العلمي في مختلف ميادين التربية وعلم النفس، وتتعدد تعريفات البحث التربوي فتعرفه الجزار (٢٠١٤، ١١) البحث العلمي التربوي بأنه: تطبيق أساسيات البحث العلمي في تطوير النشاط الإنساني ووضع الحلول المناسبة لعلاج المشكلات التربوية القائمة في المجتمع، بهدف الوصول إلى معرفة جديدة تنطوي على إحداث تغيير ما في النشاط التربوي وتحسين العملية التربوية بأكبر قدر ممكن، ويتفق معها فُلية والزكي (٢٠٠٤، ٦١) في أن البحث العلمي التربوي خطوات منظمة ودقيقة قائمة على التقصي والدراسة الطويلة والمتأنية بهدف اكتشاف أو وضع أسس وقواعد أو حل مشكلات في مجال التربية. وهذا التعريف أكثر إيضاحًا لجانب الخطوات والأسس المنظمة والدقيقة التي يقوم عليها البحث العلمي في ميدان التربية،. وهذان التعريفان يركزان على منهجيات البحث

العلمي وأدواته وخطواته (الجانب الوسيلي)، والهدف والغاية من إجراء البحوث التربوية في تناول قضايا ومشكلات تربوية، ووضع حلول مناسبة لها (الغاية والهدف والمُخرج).

وفي نفس السياق يأتي تعريف شحاته (٢٠٠٨، ٧٥) للبحث التربوي باعتباره جزءاً من البحث العلمي الجامعي نشاطًا أساسيًا لتنمية الكفاية في المواقف التعليمية، وتوفير المعرفة التي تسمح بتحقيق الأهداف التربوية بأكثر الأساليب والطرق فاعلية، وتجنيب العملية التربوية مخاطر التخبط والعشوائية، كما يستهدف نشر المعرفة وتنميتها من خلال إنتاج البحوث التي تضيف الجديد إلى ميدان التربية، ثم تطبيقها لخدمة البحث التربوي والمؤسسات التعليمية، ووضع الحلول للمشكلات المطروحة على الساحة التعليمية والتربوية، واستكشاف القوانين ومبادئ العمليات التربوية لتطوير التربية وتقدمها لمواكبة الحاضر والمستقبل.

ولعل التعريفات السابقة تركز بصورة كبيرة على أهداف البحث العلمي التربوي وغاياته في ميدان التربية والتعليم؛ وعليه تتبلور أهداف البحث العلمي بكليات التربية حول إنتاج المعرفة، ونشرها، وتطبيقها لخدمة العملية التعليمية وحل مشكلاتها، وتطوير أساليبها.

ثانيًا - الغايات والأهداف التنموية للبحث العلمي التربوي:

يُعد الإنتاج العلمي للبحوث التربوية أحد أهم مخرجات الجامعة للمجتمع، للإسهام في حل المشكلات التي تواجه تطويره وتنميته على كافة الأصعدة، ولا يُقاس هذا الدور بعدد الأبحاث التي يتم إنجازها، وإنما بقدر إسهام هذه البحوث في إحداث تغيير الواقع داخل المجتمع، وتوظيف نتائجها في التطوير والتنمية المستدامة ضمن منظومة مجتمعية متكاملة (عبد الحكيم، ٢٠١٧، ٤٩- ٥٠). وتبقى علاقة ودور البحث العلمي والتربوي بعملية التنمية مرهونة بمستوى القناعة المتولدة بالبحث العلمي كقيمة مضافة لاستدامة التنمية، وتوجيه جهود المؤسسات نحو بلوغ هدف التنمية، عبر تعميق دور مراكز البحوث والجامعات. وإيجاد حاضنات للبحث التطبيقي والابتكار، وتأكيد ذلك في بحوث الماجستير والدكتوراه، وترقيات أساتذة الكليات بالجامعات، والبحوث الشخصية المنفذة من قبل الباحثين المنشورة في الدوريات العلمية المحلية والعالمية، والانتقال بالبحوث الإنسانية إلى العمق في المنهجية والغوص في أعماق السلوك الاجتماعي المعزز للتنمية، والتي تسهم في منح التنمية فرص الاستدامة.(بهبهاني، ٢٠١٩)

ويُجمل عُطيفة (٢٠١٢، ٢٥) غايات وأهداف البحث العلمي التربوي من خلال تعريفه بأنه "البحث الموجه في العادة إلى تطوير العملية التعليمية في المجالات التربوية والنفسية، وحل المشكلات التي تواجه الممارسين في عملهم. ومن ثم تكون غاية البحث العلمي التربوي تطوير العملية التربوية، وحل مشكلاتها الميدانية.

ومن خلال استعراض مفهوم البحث العلمي التربوي ، يمكن تحديد بعض الغايات الأهداف التنموية الخاصة التي يسعى إلى تحقيقها، وقد ذكر منها(عثمان، ٢٠٠٨، ٢٠-٢١؛ الجزار، ٢٠١٤، ١٢) ما يلي:

١- دراسة واقع الأنظمة التربوية، والكشف عن خصائصها وبيان جوانب القوة والضعف فيها بقصد التعرف على أحوالها والتعمق في فهم طبيعتها وتشخيص مشكلاتها والعمل على معالجتها.
٢- الكشف المبكر عن المشكلات التربوية المستجدة، وتقديم الحلول والبدائل التي تساعد في تعميق فهم أبعاد العملية التعليمية وتطويرها نحو الأفضل.

٣- تطوير الأنظمة التربوية وتجديدها والعمل على زيادة كفاءتها الداخلية والخارجية لضمان تحقيق أهدافها وجودة مخرجاتها.
٤- تحديد فاعلية الطرائق والإستراتيجيات والأساليب والأدوات والمواد التعليمية المستخدمة في حجرة الدراسة وتطوير الممارسات التربوية، والعمل على زيادة فاعليتها.
٥- اكتشاف الحقائق والمعرفة الجديدة وتكوين مخزون من المعلومات في المجال التربوي، الكشف عن مشكلات المعلمين والطلاب.
٦- توفير الحافز والتوجيه التربوي بما يسهم في تطوير النظم التعليمية وزيادة كفاءتها ومردودها، وتعرف علاقة النظام التربوي وعناصره بالنظم والتغيرات الأخرى التي تحيط به.

ومن ثم ينبغي للخريطة البحثية وأولوياته أن توجه البحوث والرسائل العلمية التربوية صوب تحقيق هذه الغايات والأهداف التنموية؛ تطويرًا للنظام التربوي والتعليمي بجوانبه كافة، وتحسينًا لجودة مخرجاته؛ بما ينعكس إيجابيًا على تلبية وتحقيق متطلبات وأولويات التنمية المستدامة.

المحور الثاني – الأسس النظرية والفكرية للتنمية المستدامة في المجال التربوي والتعليمي وغاياتها وأولوياتها:

يشكل البحث العلمي أهم مرتكزات التنمية، وأحد مقومات نجاحها وقدرتها على تحقيق الاستدامة، واستجابتها للتحديات الداخلية والمؤثرات الخارجية في المجتمع ، إضافة إلى القدر الذي يساهم به البحث العلمي في صناعة البدائل التنموية في مواجهة تلك التحديات والمؤثرات؛ ومن ثم هناك توجهات نحو تعميق قيمة البحث العلمي في الحياة وإدارة برامج التنمية، والعمل على إيجاد مؤسسات مستقلة معنية بالبحث العلمي، وتفعيل دور الجامعات والمؤسسات الأكاديمية البحثية، ونشر ثقافة البحث العلمي في المدارس والمؤسسات التعليمية على شكل مواد دراسية أو مسابقات ومشاركات بحثية تتناول قضايا مختلفة في التنمية.(بهبهاني، ٢٠١٩)

أولًا- مفهوم التنمية التربوية المستدامة:

تعرف التنمية المستدامة بأنها تصور تنموي شامل يعتمد على تقوية مختلف المجالات المجتمعية الاقتصادية والبيئة، فهي استثمار لكل الموارد من أجل الإنسان حاضرًا ومستقبلًا. (المرساوي، ٢٠١٥، ٤)، ومن منظور تربوي تمثل التنمية المستدامة رؤية تربوية تسعى إلى إحداث التوازن بين الرخاء الإنساني والاقتصادي والتقاليد الثقافية واستخدام الموارد البيئية الطبيعية من أجل حياة أفضل للفرد والمجتمع في الحاضر والمستقبل، وتطبيق مبادئ التربية للتنمية المستدامة يتطلب مقاربات ومنهجيات تربوية متعددة الأساليب والأغراض، ووضع سياسات وخطط وبرامج تربوية تعليمية وبحثية وثقافية من أجل تتحقيق رفاهية الإنسان. (UNESCO, 2008, 9-10)

ثانيًا- غايات وأوهداف التنمية التربوية المستدامة:

تسعى التنمية المستدامة بصفة عامة إلى تحقيق مجموعة من الغايات التنموية، أهمها: تحقيق نوعية حياة أفضل لأفراد المجتمع، والاستخدام العقلاني الرشيد للموارد، واحترام البيئة الطبيعية والحفاظ عليها، وتنمية الوعي الثقافي البيئي، وإعادة توجيه التكنولوجيا لتحقيق أهداف تنمية المجتمع، وتعزيز قدرات وإمكانات الحاضر والتفكير في المستقبل ومصير الأجيال القادمة، والمشاركة في إدارة التنمية ومواردها، وإحداث التوافق والتكامل بين متطلبات التنمية والبيئة، والوفاء بالاحتياجات الإنسانية والمطالب الأخلاقية تجاه البيئة والأجيال القادمة، وصون الإنسان وحفظ صحته وسلامته. (عبد الحكيم، ٢٠١٧، ٦٩- ٧١)

أما عن غايات وأهداف التنمية التربوية المستدامة خاصة، فتسعى إلى تحقيق جملة من الغايات والأهداف التنموية في مجال التربية والتعليم والبحث العلمي، منها: تعميق التعليم والتدريس والبحث من أجل الاستدامة، تحسين مستوى الجودة والكفاءة في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع لسد الفجوة المعرفية وتحقيق التعليم المستمر، وتدعيم الشراكة والتفاعل بين الأطراف المجتمعية من أجل التشارك المعرفي، وتمكين الطلاب من الحصول على مهارات العمل الجماعي الفريقي متعدد التخصصات والثقافات، والعمل على تدويل التعليم والبحث العلمي، وتبني ثقافة احترام الاختلاف والتنوع، وتكامل التكنولوجيا بالمجالات الأكاديمية، وإرساء القيم الثقافية الداعمة للتعليم مدى الحياة وربطه بالبيئة، والتشخيص البيئي والتعليم المؤسساتي لدعم التحسين المستمر والتخطيط للاستدامة وتحسين البيئة الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية المحيطة بالمنظومة التربوية. (RosWade, 2005, 83- 84)

ثالثًا- مبادئ وأولويات وقضايا التنمية التربوية المستدامة:

هناك مجموعة من المبادئ التي تقوم عليها التنمية التربوية المستدامة، يذكر منها (عبد الحكيم، ٢٠١٧، ٧٣؛ طه وأحمد، ٢٠١٢، ١٩- ٢١) : التربية والتعليم من أجل التنمية المستدامة، البحث والمعرفة والتطوير من أجل الاستدامة، وحوكمة الشراكة المجتمعية من أجل الاستدامة، والاستدامة في إدارة الموارد البيئة والمجتمعية والتربوية.

ومن أهم أولويات وقضايا التنمية التربوية المستدامة التي ينبغي أن تتوجه إليها البحوث التربوية: صنع واتخاذ القرارات التربوية، والعدالة الجتماعية وتكافؤ الفرص التعليمية، والتغير الثقافي والهوية الثقافية، والضبط الاجتماعي والأخلاقي والقيمي والمسئولية المجتمعية، والتعلم الذاتي وتطوير الذات، وحل المشكلات، وبناء الجدارات والتربوية والقيادية، والتمكين الإداري والأكاديمي، والتعلم الإلكتروني، وتطبيقات التكنولوجيا في التعليم والإدارة التربوية. ولعل هذه القضايا ستمثل أولويات بحثية ضمن الخريطة البحثية التربوية المقترحة. (عبد الحكيم، ٢٠١٧، ٩٦- ٩٧)

ومن الجدير بالذكر أن الورقة البحثية الحالية تقدم خريطة بحثية لتحقيق بعض الأولويات التنموية التربوية والتعليمة، التي قدمتها رؤية مصر ٢٠٣٠ بالغايات الرئيسية لمحور التعليم وهي الغايات (١، ٢، ٣) وما يندرجها تحتها من أهداف فرعية؛ تحقيقًا لرؤية محور التعليم بإستراتيجية التنمية المستدامة مصر ٢٠٣٠.(وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، ٢٠١٥، ٣٢- ٤٠)

المحور الثالث- أولويات البحث العلمي التربوي في ضوء الأولويات التنموية التربوية(الآليات والمنهجية):

أولًا- مفهوم أولويات البحث العلمي التربوي:

كلمة أَوْلَوِيَّاتٌ جمع مفرده أَوْلَوِيَّةٌ ، وهي مصدر صناعي، بمعنى لَهُ حَقُّ الأَوْلَوِيَّةِ: أي الأَسْبَقِيَّةُ، والأَوْلَوِيَّةِ تطلق على مَنْ لَهُمُ الأَسْبَقِيَّةُ والصدارة، تعرف كلمة أولوية في قاموس المعجم الوسيط، واللغة العربية المعاصر، والرائد ، ولسان العرب، القاموس المحيط بأنها مصدر صناعيّ من أَوْلَى: أحقيَّة، وأسبقيَّة، وأفضليَّة أي له الأولويَّة في هذا العمل، ... له الأولويَّة الكُبرى: أهمّ من أيّ شيء آخر، وهي صفة الشَّيء الذي يحتلّ المكان الأوّل بقوّته أو قيمته أو خطورته. (معجم المعاني الإلكتروني، ٢٠٢١)

والأولويات مصطلح حديث نسبيًا، ولكن المفهوم الذي يشير إليه قديم أصيل، ويبدو أنه كان بمنزلة البديهة العقلية، فالعقول السليمة تُجمع على ما تكون منفعته غالبة، والأمثلة على حضور المفهوم في التراث الإسلامي كثيرة جدًا – منها فقة الأولويات التي تقوم على قاعدة معرفة الأنسب والأجدر والأفضل والأرجح من الأعمال بناء على مراتبها، والحاجة إليها في الواقع العملي؛ نظرًا لما يتحقق بها من المصالح، ويُدفع بها من الأضرار، كما أن مقاصد الشريعة وقواعد الفقه الكبرى تُرتبُ على أساس الأولوية إلى ضروريات، وحاجيات، وتحسينات، وأن المصالح العامة مقدمة ولها أولوية عن المصالح الخاصة، وأن درء المفاسد أولى ومقدم على جلب المنافع، فحقيقة الأولوية أنها ترتيب الأعمال والمهام الأجدر بالتنفيذ؛ لما لها من قيمة وأهمية أكثر من غيرها. (هيئة تحرير مجلة إسلامية المعرفة ٢٠١٦، ٦)

ويعرف حماد وخالد (٢٠١٥، ٣) أولويات البحث العلمي بأنها مجموعة المسارات أو المجالات البحثية التي تُعطى الأولوية لها في البحث وإيجاد الحلول، أو المسار أو المجال البحثي يندرج تحت تعريفه ويقع ضمن مضمونه عدد من القضايا والمشاريع والموضوعات البحثية.

كما يُقصد بأولويات البحث العلمي في الجامعة المجالات التي ينبغي أن تتوجه إليها البحوث والدراسات التي تتم في تخصص علمي معين، بحيث تُغطي هذه المجالات التخصص الرئيس، وما قد يتصل به من تخصصات فرعية، وتعبر عن المجالات الأولى بالاهتمام العلمي خلال مدة زمنية معينة، بحيث تنال هذه المجالات النصيب الأوفر من الاهتمام مقارنة بغيرها من مجالات التخصص الأخرى؛ لتناولها للحاجات المجتمعية المستجدة، أو لمعالجتها للأزمات أو الأحداث الطارئة التي يمر بها المجتمع، أو لكونها لم تنل النصيب نفسه من الاهتمام الذي نالته المجالات الأخرى في التخصص من قبل الباحثين. (عمادة البحث العلمي بجامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية ،٢٠١٥، ٩)

وعليه يمكن تعريف أولويات البحث العلمي التربوي بأنها مجالات وتخصصات وقضايا وموضوعات التربية الأولى بالاهتمام والأجدر بالبحث والدراسة، والتي ينبغي أن تتوجه إليها وتعالجها البحوث والدراسات والرسائل والأطروحات العلمية التربوية؛ بغية تحقيق أولويات التنمية المستدامة في مجال التربية والتعليم.

ثانيًا- أهداف تحديد أولويات البحث العلمي التربوي :

الدافع لتحديد أولويات البحث العلمي التربوي منبعه الاهتمام بأمر المجتمع، وأن كل فرد أو باحث مسئول عن واقع مجتمعه ومستقبله، وعلى هذا الأساس تنشأ الحاجة باستمرا لدراسة الأولويات البحثية في ضوء الواقع الحاضر وتنبؤات المستقبل، تجديدًا واجتهادًا في مسائل وموضوعات وقضايا بحثية متعددة على مستوى البحث العلمي عامة والتربوي منه خاصة، ومنها: مسائل العلم والمعرفة ونظرياتها وتجديد النظام المعرفي للمجتمع والتعامل مع يُستجد من معارف وعلوم استيعابًا وتطويرًا أو نقدًا وتمحيصًا، وإعادة بناء المناهج المناسبة للبحث في المعرفة والتراث الإنساني، وبناء مناهج التعامل مع الخبرة البشرية المعاصرة في جميع فئات العلوم النظرية والتطبيقية بوصفها نتاج الوعي والسعي البشري والعمل على اختبارها وتطويرها، وحسن فهم الواقع المعاصر وحقائقه والعوامل المؤثرة فيه على المستوى المحلي والعالمي والتعامل معه بوعي وإحاطة واقتدار، والاستعداد للمستقبل من خلال رؤية استشرافية تُيسر سبل التطوير والتغيير والتنمية المستدامة في جميع المجالات ومنها المجال التربوي والتعلمي.(هيئة تحرير مجلة إسلامية المعرفة، ٢٠١٦، ٦)

إن تحديد أولويات البحث العلمي في أي مجال(المجال التربوي) والتركيز عليها سيساعد في استثمار الموارد العلمية والبشرية في إيجاد حلول لمشكلات المجتمع، فللبحث العلمي التربوي أهمية بالغة في تحقيق التنمية المستدامة، ولأن مشكلات المجتمع لا يمكن حلها جميعًا في آن واحد؛ فإن قضية تحديد وترتيب الأولويات البحثية لمعالجة المشكلات الأكثر إلحاحًا قضية ضرورية لتحقيق التنمية بالمجتمع (حماد وخالد، ٢٠١٥، ٢).

ويهدف تحديد أولويات البحث العلمي في مجالات التربية المختلفة إلى(حماد وخالد، ٢٠١٥، ٤؛ عمادة البحث العلمي بجامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية ،٢٠١٥، ٩؛ هيئة تحرير مجلة إسلامية المعرفة، ٢٠١٦، ٦):

١- تشجيع أعضاء هيئة التدريس والباحثين في المؤسسات التربوية على التميز والابتكار في تناول المشكلات والقضايا البحثية ذات الأولوية.
٢- تسخير الجهود البحثية لتلبية الحاجات التربوية, المجتمعية المستجدة، من خلال المساهمة في علاج المشكلات التربوية التي يعاني منها المجتمع.
٣- توطيد صلة الجامعة والمؤسسات البحثية التربوية بالمجتمع ومؤسساته المختلفة من خلال قيام الشراكة الفاعلة بين الجانبين.
٤- تحقيق الاستثمار الأمثل لموارد الجامعة والمؤسسات البحثية التربوية وإمكاناتها البشرية والمادية.
٥- دعم التراكمات العلمية في التخصصات التربوية من خلال العناية بالمجالات البحثية التي لم تنل حظًا من البحث والدراسة في هذه التخصصات
٦- تعزيز التعاون بين الأقسام التربوية في المجالات البحثية المشتركة التي لها الأولوية في البحث.
٧- توفر للطالب الباحث والأستاذ الجامعي خدمة علمية للاستفادة من الأعلام المتخصصين في كل علم من العلوم ومنها العلوم التربوية، وتحقق لهما التميز والقدرة على مواصلة الإنتاجية البحثية والعلمية، واكتساب الشهرة والصيت العلمي من خلال البحث في مجالات متميزة على الساحة المحلية والعالمية.

٨- تخدم حركة البحث العلمي في التخصص (التربوي)، وتفتح فيه آفاقًا جديدة، وتلتمس فيه الثغرات البحثية المفتوحة التي تحتاج إلى اجتهاد وتجديد بحثي، وتقيم الصلة والعلاقة بين العلوم والتخصصات المختلفة.

٩- تلبية المتطلبات الإستراتيجية والرؤى والسياسات البحثية للدول والمجتمعات، وجامعاتها وكلياتها وأقسامها العلمية.

١٠- توجه البحوث العلمية والتربوية للإسهام في خدمة المجتمع ونهوضه وتقدمه، من خلال تلمس مشكلات واقعه والعمل على إصلاحها.

١١- تدعم العمل البحثي الجماعي المشترك والبيني في البحوث العلمية بين التخصصات التربوية، وتعمل على تكامل المعرفة والخبرات في إنتاج البحوث العلمية الرصينة، بما لايستطيع أن يحققه الباحث بمفرده .

ثالثًا- آليات وضوابط ومنهجية تحديد أولويات البحث العلمي التربوي:

عند تحديد أولويات البحث العلمي التربوي ينبغي الالتزام بالضوابط الآتية (وزارة التربية والتعليم العالي فلسطين ، ٢٠١٤، ١؛ عمادة البحث العلمي بجامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية ، ٢٠١٥، ١٠؛ هيئة تحرير مجلة إسلامية المعرفة ٢٠١٦، ١١- ١٢):

١- تحديد موضوعات الأولويات البحثية المستقبلية في ضوء خطط التنمية المستدامة في المجالات المختلفة والأهمية الإستراتيجية لحل المشكلات المجتمعية الأكثر إلحاحًا.

٢- أن تتفرع هذه الأولويات من رؤية كلية تحددها الإستراتيجيات والسياسات العامة للدولة للإصلاح في مجال التنمية (وخاصة مجال التربية والتعليم)، وتسهم في الإصلاح والنهوض الحضاري للمجتمع

٣- أن تكون واضحة في صياغتها، دقيقة في دلالتها تعبر بجلاء عن معايشة القسم والتخصص التربوي الحقيقية لمستوى التقدم العلمي في التخصص ومشكلاته وتوجهاته محليًا إقليميًا وعالميًا.

٤- أن تعكس إحساس أعضاء هيئة التدريس في القسم بالمشكلات التطبيقية والمهنية التي يعاني منها التخصص، وتراعي الحاجات المستجدة للمجتمع وتخدم قضايا التنمية المستدامة فيه.

٥- أن تتفرع هذه الأولويات من الخطط البحثية للجامعات وكلياتها وأقسامها العلمية والتربوية، بما يسهم في دعم التكامل المعرفي بين العلوم النظرية والتطبيقية ومجالات التربية المختلفة، ويشجع العمل والبحث الجماعي والفرق والكراسي البحثية، والبحوث المشتركة والبينية بين التخصصات العلمية والتربوية المختلفة؛ بما يشجع على تكوين مدارس وجماعات علمية وبحثية بمعناها الصحيح المتعارف عليه.

كما أن هناك مجموعة من العناصر والمرتكزات التي تمثل محددات لأولويات البحث العلمي التربوي داخل القسم أو التخصص التربوي الواحد، وأهمها: مقومات الانضمام لمجتمعات المعرفة، والاحتياجات البحثية للمجتمع، وأبعاد ومؤشرات خطط التنمية؛ وفي ضوء هذه المرتكزات، يتم تحديد عدد من الموضوعات داخل المجالات البحثية المختلفة للتخصص.

كما توجد مجموعة من المعايير التي تحدد الأولويات البحثية لهذه الموضوعات، ومن أهمها معيار الأهمية، ومعيار ندرة الدراسة (نصيب القضية من الدراسة)، ومعيار الارتباط باحتياجات التنمية؛ وفي ضوء المرتكزات والمعايير، يتم

وضع مصفوفة بالأولويات البحثية التي يجب إدراجها في الخريطة البحثية داخل كل مجال أو تخصص تربوي.(عبد العال، ٢٠١٦، ٣٢٣) . ويتبع لتحديد أولويات البحث العلمي بصفة عامة والتربوي منه خاصة، منهجية تشبه إلى حد كبير أسلوب دلفاي، من خلال استطلاع واستقراء آراء الخبراء المتخصصين والمختصين بالعمل في المجال والميدان التربوي عن طريق عقد ورش عمل وجلسات دلفاي من أجل التوصل إلى الأولويات البحثية في ضو الضوابط السابقة(وزارة التربية والتعليم العالي فلسطين ، ٢٠١٤، ١؛ حماد وخالد، ٢٠١٥، ٢).

ويتطلب بناء قاعدة لأولويات البحث العلمي عقد ورش عمل وحلقات ناقشية ودراسية لتحديدها ودراستها، والتعاون على المستوى الوطني والمحلي والجامعي للجامعات وكلياتها وأقسامها العلمية لتحديد هذه القاعدة في التخصصات العلمية وربطها ببعضها، وتدريب عال المستوى في مجال فقه تحديد الأولويات البحثية ومعايير إعداد الخرائط والخطط البحثية للموضوعات والقضايا ذات الأولوية في كل تخصص ومجال تربوي في ضوء معايير الأهمية والجدارة والاستحقاق والواقع وتنبؤات المستقبل، وقد تواجه عملية تحديد أولويات البحث العلمي والتربوي وإعداد خريطة بحثية بأهمها، مجموعة من الصعوبات والمشكلات أبرزها: قصور الفهم والوعي بفقه الأولويات البحثية، وغياب أو غموض السياسة والإستراتيجيات والخطط البحثية الموجهة للبحوث العلمية والتربوية، وتدني مستوى طموح وإيمان واقناع الباحثين بمختلف فئاتهم بأهمية وقيم ما ينتجونه من بحوث ورسائل وإطروحات علمية. (هيئة تحرير مجلة إسلامية المعرفة ٢٠١٦، ١٢– ١٤)

ويمكن التغلب على هذه الصعوبات والمشكلات، من خلال: عقد ندوات ومؤتمرات وورش عمل للتعريف بأهمية وقيمة البحث العلمي والتربوي في خدمة المجتمع وتطوير نظمة التعليمية، والتدريب على فقه الأولويات البحثية، وإجراء البحوث ذات القيمة التربوية والنظرية والتطبيقية المضافة عن طريق تشجيع البحوث الجماعية والمشتركة والبينية في التخصصات التربوية المختلفة، وإنشاء نظام للمكافآت والحوافز للبحوث والرسائل المتميزة التي تتوافق مع أولويات البحث التربوي المعاصرة والمستقبلية في ظل أولويات التنمية المستدامة الراهنة والمستقبلية.

المحور الرابع
رؤية مستقبلية لخريطة بحثية تربوية في ضوء أولويات التنمية المستدامة بالمجتمع المصري

أولًا- منطلقات ومرتكزات الخريطة البحثية:

تنطلق الخريطة البحثية من منطلق ضروري يتمثل في الوصول قائمة بأولويات وقضايا البحث العلمي في المجالات التربوية المختلفة وتقضي على الهدر والتكرار والعشوائية والارتجال في تناول الموضوعات البحثية، وتجسر الفجوة بين مخرجات البحوث والمجتمع، وتوجه البحوث نحو التميز في تناول القضايا المجتمعية ذات الأولوية، حيث تعد الخريطة البحثية الأداة المُثلى لتنفيذ الخطط البحثية المستقبلية التي تعكس السياسات البحثية المعلنة، ولقد تم صياغة محاور ومجالات الخريطة البحثية وقضايا وموضوعات البحث المندرجة تحتها في ضوء تحليل الدراسات السابقة، ونتائج تحليل البيئة الداخلية والخارجية لمنظومة البحث العلمي التربوي ومؤسساته، ونتائج جولات دلفاي الخبراء، حيث انطلقت الخريطة وأولوياتها

وقضاياها البحثية من فقه الواقع التربوي والتعليمي، وتنبؤات المستقبل في مجال التنمية المستدامة في العلوم التربوية من خلال خطط التمية المستدامة "رؤية مصر ٢٠٣٠"، والخطط الإستراتيجية للتعليم قبل الجامعي(٢٠١٤- ٢٠٢٥) والتعليم العالي والبحث العلمي (٢٠١٥- ٢٠٣٠)، في ظل تداعيات الثورة الصناعية الرابعة وتقنياتها المختلفة وجائحة فيروس كورانا المستجد وموجاته وتحولاته وانعكاساته على المنظومة البتعليمية والبحثية والتنموية، واعتمادًا على وجهة نظر مجموعة من الخبراء المتخصصين في المجالات التربوية المختلفة ببعض كليات التربية المصرية.

ثانيًا- رؤية الخريطة البحثية:

وتتمثل رؤية الخريطة البحثية في تحقيق الريادة والتميز والجودة لمخرجات البحوث التربوية وقضاياها ومشكلاتها البحثية، بما يتواكب وأولويات التنمية المستدامة حاليًا ومستقبلًا؛ بما يسهم في تطوير النظم التعليمية والبحثية والمجتمعية وحل مشكلاتها، وتلبة متطلبات التنمية الشاملة، وتحقيق التقدم إقليمًا وعالميًا.

ثالثًا- رسالة الخريطة البحثية:

بينما تتمثل رسالة الخريطة البحثية الحالية في تقديم مخرجات بحثية تربوية متميزة تساير التطورات والاتجاهات الحديثة ومعايير الجودة العالمية في إطار من القواعد والمعايير الأخلاقية وقيم وتراث المجتمع المصري والعربي، تستجيب بالحلول العملية التطبيقية الإجرائية لمتطلبات التنمية الشاملة المستدامة بالمجتمع المصري، وتسهم في تطوير النظم التعليمية والبحثية المصرية والعربية في ظل المتغيرات المحلية والإقليمية والعالمية.

رابعًا- غايات وأهداف الخريطة البحثية:

وتعدد غايات وأهداف الرؤية المستقبلية للخريطة البحثية الحالية:

١- بناء قاعدة بيانات ومعلومات بحثية بالموضوعات والقضايا التربوية ذات الأولوية بالدراسة والبحث في ظل أولويات التنمية المستدامة في المجال التربوي والتعليمي بالمجتمع المصري والعربي.
٢- تطوير حركة البحث العلمي التربوي المصري والعربي وتنشيطها في جميع مجالات التربية المختلفة.
٣- تحقيق الجودة البحثية لمخرجات البحوث التربوية المصرية والعربية ونتائجها.
٤- تقديم المساعدات الفنية للباحثين التربويين وطلاب الدراسات العليا من خلال توجيههم للقضايا والمشكلات البحثية ذات الأولوية والأهمية في ظل أولويات التنمية المستدامة والمتغيرات المجتمعية العالمية.
٥- إجراء دراسات مستقبلية تعالج بعض القضايا والموضوعات التي تستشرف المستقبل والتنمية المستدامة.
٦- إجراء مسوحات عن المجالات والقضايا التنموية التي تناولتها الدراسات السابقة، ومقدار حداثتها وتكرارها أو ندرتها، لتكون معيارًا في ترشيح الموضوعات والقضايا البحثية ذات الأولوية.

خامسًا- محاور الخريطة البحثية (أولويات البحث العلمي التربوي في ضوء أولويا التنمية المستدامة):

تتمثل محاور الخريطة البحثية في قائمة أولويات وقضايا عامة وعريضة للبحث العلمي في التخصصات التربوية المختلفة – المحددة بحدود الورقة البحثية سابقًا- في ضوء أولويات التنمية المستدامة المحددة بمحور التعليم في رؤية مصر ٢٠٣٠، ، والتي قد لا تختلف كثيرًا في خطط ورؤى التنمية بالبلدان العربية ومنها سلطنة عمان في رؤيتها ٢٠٤٠، وفي ضوء المتغيرات المجتمعية والإقليمية والعالمية التي تعيشها جميع الدول في ظل الثورة الصناعية الرابعة، وموجات وتحولات جائحة فيروس كورانا المستجد، واستنادًا إلى ضوابط تحديد الأولويات البحثية التربوية، في ضوء خبرة الباحث البسيطة ومعايشته للميدان التربوي – كونه عضو هيئة تدريس بإحدى كليات التربية-، وتحليل الواقع والدراسات السابقة وتنبؤات المستقبل، ووجهة نظر الخبراء المتخصصين والمختصين في المجال والميدان التربوي بالتخصصات المختلفةمن خلال أسلوب دلفاي والمقابلات الشخصة وجلسات العصف الذهني، تم تحديد الأولويات الآتية:

أ- أولويات البحث في المناهج وطرائق التدريس وتقنيات التعليم:

١- دراسة قضايا التنمية المستدامة في المناهج الدراسية في ظل العصر الرقمي والاقتصاد الرقمي.
٢- دراسة وبحث المشكلات البيئية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية في المجتمعات العربية من منظور اجتماعي
٣- دراسة وبحث تطوير المناهج ونوعية التعليم والتعلم في التعليم قبل الجامعي والعالي (المناهج الدراسية، والوسائل التعليمية، والأساليب والاستراتيجيات التدريسية، والأنشطة التعليمية).
٤- البحث في طرائق استخدام تقنيات وتطبيقات الثورة الصناعية الرابعة (الحوسبة السحابية، الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته، إنترنت الأشياء) في تصميم المناهج وطرائق التدريس والتعليم والتعلم.
٥- برامج إدارة التعلم الإلكتروني من بُعد في ظل الثورة الصناعية الرابعة وتطبيقاتها الذكية.
٦- البحث في تطبيق تقنيات الواقع المعزز والمستحدثات التكنولوجية في التدريس والتعليم والبحث العلمي.
٧- تصميم وإنشاء المواقع والمنصات الرقمية واستخدامها في التدريس والتدريب للطلاب والمعلمين.
٨- التوجهات الحديثة في بناء وتصميم المناهج والمقررات الرقمية والإلكترونية بالمدارس والجامعات.
٩- تنمية مهارات التدريس والتعلم الإلكتروني لدى الطلاب والمعلمين.
١٠- بناء برامج تعليمية وتدريبية قائمة على فكر مجتمعات التعلم والممارسة الافتراضية في ظل تقنيات العصر الرقمي.
١١- تنمية مهارات الطالب والمعلم الرقمي من خلال وضع برامج ومناهج دراسية وبحوث علمية تتناول متغيرات الثقافة الرقمية، ومحو الأمية الرقمية، وإعداد المواطن الرقمي.
١٢- استخدام نماذج وتطبيقات الواقع الافتراضي ونماذج جوجل في التقويم والاختبارات الإلكترونية.
١٣- دراسة وإعداد برامج للتربية الوالدية الأسرية في ظل الثورة الصناعية والتحولات الرقمية.
١٤- تناول البحوث لقضايا المواطنة الرقمية، والأمن الفكري، العدالة الاجتماعية، والأمن السيبراني، والاقتصاد الرقمي، ومحو الأمية الرقمية، والثقافة الرقمية، والتمكين الرقمي...إلخ.

١٥- دراسة المعايير العالمية لتصميم وبناء المواقع والمنصات التعليمية الإلكترونية.
١٦- دراسة طرائق التدريس العالمية والتصميمات التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة في العصر الرقمي.
١٧- تصميم برامج تنمية المهارات المهنية والتقنية لمعلم القرن الحادي والعشرين في ظل التطبيقات التربوية للثورة الصناعية الرابعة.

ب- أولويات البحث في أصول التربية:

١- دراسة تحديات وانعكاسات الواقع المعاصر للثورة الصناعية الرابعة على أولويات التنمية المستدامة وقيم التربية الإسلامية.
٢- استشراف مستقبل التعليم قبل الجامعي والجامعي في ظل أولويات التنمية المستدامة.
٣- مجتمع المعرفة الرقمية والاقتصاد المعرفي الرقمي من منظور فلسفات تربوية مختلفة.
٤- جامعات الجيل الرابع والجامعات التكنولوجية في العصر الرقمي، وصيغ المدارس والجامعات وبرامجها في المستقبل في ضوء أولويات التنمية المستدامة.
٥- دراسة علاقة تكامل النظام التربوي بالنظم المجتمعية الأخرى كالنظام (البيئي والصحي، والاقتصادي، والسياسي، والتكنولوجي، والثقافي والديني).
٦- دراسات تطوير نظام التعليم غير النظامي(محو الأمية وتعليم الكبار، مدارس المجتمع، دور الأسرة ودور العبادة، وسائل الإعلام، والنوادي وجماعات الرفاق).
٧- دراسات حول هجرة العقول البشرية التعليمية والبحثية.
٨- إطار قومي للمؤهلات الدراسية في ضوء متطلبات العصر الرقمي والتنمية المستدامة.
٩- مجالات الشراكة بين المؤسسات التربوية والمؤسسات المجتمعية لتلبية متطلبات التنمية المستدامة في ظل العصر الرقمي
١٠- الأمن الفكري والمعلوماتي والسيبراني والمسئولية الاجتماعية في العصر الرقمي.
١١- قضايا الأمن القومي في ظل الثورة الصناعية الرابعة.
١٢- دراسة موضوعات التربية الإسلامية النظرية التربوية الإسلامية الحديثة وتطبيقاتها وأصولها في ظل أولويات التنمية المستدامة والثورة الصناعية الرابعة أخلاقيات مهنة التعليم والبحث العلمي في العصر الرقمي والثورة الصناعية الرابعة.
١٣- الأصول الفلسفية والاجتماعية والتربوية للتعليم الإلكتروني في ظل الثورة الصناعية الرابعة .
١٤- المواطنة الرقمية، والإرهاب الفكري والرقمي، والتوجهات العالمية والعربية نحو قضية الأمية الرقمية، وإعداد المواطن الرقمي.
١٥- برامج الإعداد والتدريب والتنمية المهنية للمعلم الرقمي في ظل الثورة الصناعية الرابعة وتطبيقاتها.
١٦- مناهج البحث التربوي وآليات النشر العلمي والتسويق البحثي في العصر الرقمي.

١٧- الأدوار الجديدة والمتجددة للمؤسسات التربوية (الأسرة، المدارس والجامعات، دور العبادة، النوادي، الإعلام...إلخ) في ظل العصر الرقمي والثورة الصناعية الرابعة.
١٨- حوكمة المؤسسات التعليمية والبحثية وتدويلها في ظل مجتمع المعرفة والاقتصاد الرقمي.
١٩- نظم تقويم الإداء لمؤسسات التعليم والبحث العلمي في العصر الرقمي.
٢٠- صيغ تمويل التعليم والبحث العلمي، وقياس الفعالي (العائد والتكلفة) في ظل أولويات التنمية المستدامة.

ج- أولويات البحث في التربية المقارنة والإدارة التربوية وسياسات التعليم:

١- دراسات مقارنة لآليات النظم التعليمية الأجنبية في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة.
٢- دراسات تطوير التعليم النظامي الجامعي وقبل الجامعي (المناهج الدراسية والأساليب، والإدارة التربوية، والتعليم التقني ، والبحث والتطوير، وخدمة المجتمع).
٣- الإدارة الرقمية، وتوجهات رقمنة العمليات الإدارية في المؤسسات التربوية والتعليمية والبحثية، التحول الرقمي نحو صيغ المدارس والجامعات الرقمية الذكية ودرها في تحقيق التنمية المستدامة.
٤- التوجهات والخبرات العالمية الرائدة في رقمنة التعليم والبحث العلمي لتحقيق أولويات التنمية المستدامة.
٥- السياسات والتشريعات التربوية والتعليمة اللازمة لتحقيق أولويات التنمية المستدامة.
٦- التعليم والتدريب الإلكتروني من بُعد وإستراتيجياته وسياساته التعليمية في ضوء أولويات التنمية التربوية.
٧- الدراسات المستقبلية لدور المنظومة التربوية والتعليمية والبحثية في تحقيق التنمية المستدامة.
٨- تطبيقات النظم الخبيرة والذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء الحوسبة السحابية وتحليل البيانات الضخمة في التعليم والإدارة التربوية والبحث العلمي في ضوء خبرات وتجارب الدول الرائدة.
٩- معايير جودة واعتماد النظم والمؤسسات التعليمية والبحثية في ضوء أدوراه لتحقيق التنمية المستدامة.
١٠- مستقبل المدارس والجامعات في عصر المنصات التعليمية الإلكترونية.
١١- تدويل التعليم والبحث العلمي في ضوء تطبيقات الثورة الصناعية الرابعة، وأولويات التنمية المستدامة.
١٢- التعليم المستمر مدى الحياة في ظل العصر الرقمي.
١٣- التداعيات الأخلاقية والتربوية لتطبيقات الثورة الصناعية الرابعة.
١٤- استخدام مداخل قيادية وإدارية حديثة في إدارة الأزمات التعليمية في عصر التعليم من بُعد، وجائحة فيروس كورانا المستجد.
١٥- نظريات ومداخل حديثة في إدارة التعليم الإلكتروني والمدمج والفصول المعكوسة والافتراضية.
١٦- مداخل وسياسات إدارة المواهب، والإبداع والابتكار في ضوء أولويات التنمية المستدامة.
١٧- تطوير استخدام نظم المعلومات الإدارية ، ونظم دعم واتخاذ القرار بالإدارة التربوية والتعليمية.

١٨- التخطيط التربوي الإستراتيجي الرقمي في ظل تداعيات العصر الرقمي والتنمية المستدامة .
١٩- معايير اختيار وإعداد المعلمين والقيادات التربوية في ظل الثورة الصناعية الرابعة وتطبيقاتها الرقمية.

د- أولويات البحث في علم النفس التربوي والصحة النفسية والتربية الخاصة:

١- دراسات وبحوث تطوير نظم القياس والتقويم، وتنمية مهارات التفكير بأنواعه المختلفة، ومهارات البحث العلمي، وتعديل السلوك، والتوجيه والإرشاد النفسي، والفروق الفردية).
٢- دراسة المشكلات والجوانب النفسية والاجتماعية والسلوكية لدمج التقنيات الذكية في التعليم والبحث العلمي من بُعد لدى منتسبي المدارس والجامعات.
٣- الآثار النفسية والاجتماعية لدمج ذوي الإعاقات المختلفة في التعليم الإلكتروني من بُعد.
٤- التقويم الإلكتروني وتصميم الاختبارات الإلكترونية في ضوء التطبيقات الإلكترونية الذكية الحديثة.
٥- خطوات إعداد وكتابة البحوث العلمية التربوية، ونشرها، وتسويقها في ظل تقنيات العصر الرقمي.
٦- البرامج الإحصائية الحاسوبية المتقدمة، ومهارات وفاعلية الذات الإحصائية للطلاب والباحثين.
٧- الأمن الفكري والنفسي للأطفال والمراهقين، ومقومات تنمية مهارات شخصية الطفل في العصر الرقمي.
٨- سيكولوجية الموهوبين، والتعامل مع الطلاب المراهقين، ومشكلاتهم النفسية والتربوية في العصر الرقمي.
٩- التنمر الإلكتروني وآثاره السلبية على الفرد والمجتمع،وإدمان الإنترنت، مخاطر الإلعاب الإلكترونية، وآثاره النفسية والاجتماعية.
١٠- دراسات علم النفس الإيجابي، ودوره في مواجهة المشكلات النفسية والاجتماعية الناجمة عن تكنولوجيا الثورة الصناعية الرابعة.
١١- الاهتمام بتنمية الذكاءات المتعددة لدى الطلاب في العصر الرقمي، تمكين ذوي الاحتياجات الخاصة في عصر التكنولوجيا الرقمية.
١٢- برامج تنمية الموهبة والإبداع القائمة على التكنولوجيا الفائقة في مدارس الفائقين والموهوبين.
١٣- التركيز على دراسات علم النفس الصحي والبيئي والإبداعي في ظل الثورة الرقمية.

سادسًا- آليات تنفيذ الخريطة البحثية:

١- تنمية الوعي لدى الباحثين بفقه أولويات البحث العلمي التربوي في التخصصات المختلفة والتي تتضمنها الخريطة البحثية، وذلك من خلال الإعلان عنها بكافة الوسائل، ومناقشتها في ندوات ومؤتمرات علمية على مستوى الكليات والجامعات
٢- تضمين موضوعات الخريطة البحثية بالخطط البحثية لكليات التربية ومعاهد، وأقسامها كل فيما يخصه.
٣- وضع ضوابط للالتزام بإجراء البحوث التربوية في ضوء أولويات الخريطة البحثية، مع مراعاة المرونة لمواجهة التطورات والتغيرات الحادثة في المجال التربوي والتعليمي.

٤- تقديم الحوافز التشجيعية للباحثين الملتزمين بإجراء بحوثهم في ضوء الخطة والخريطة البحثية وأولوياتها.
٥- تذليل كافة المعوقات والعقبات (المادية والتقنية والإدارية...إلخ) التي تواجه إجراء البحوث المرتبطة بالخطة والخريطة البحثية.

توصيات الورقة البحثية:

١- الاهتمام بتحسين جميع مقومات المنظومة البحثية التربوية (البشرية، والتشريعية، والمادية...إلخ).
٢- وضع استراتيجيات، وخطط بحثية في ضوء فقه والواقع، وتنبؤات المستقبل، والعمل على مراجعتها وتحديثها في ضوء المتغيرات والمستجدات، والقوى والعوامل المؤثرة في المجتمع على المستوى المحلي والعالمي، ثم تصميم خرائط بحثية تتضمن أولويات البحث في مجالات التربية المختلفة من القضايا والمشكلات التعليمية والمجتمعية.
٣- نشر الوعي بأهمية ودور البحث العلمي التربوي بين المؤسسات المجتمعية والرأي العام، والعمل على كسب تأييده ودعمه المادي والمعنوي للبحوث التربوية والباحثين.
٤- رعاية الباحثين والاهتمام بهم، ودعم تفرغهم الكامل للبحث العلمي من أجل إنتاج بحوث علمية رصينة ذات قيمة تربوية نظرية وتطبيقية مضافة.
٥- غرس روح الجدية والإيمان بقيمة وأهمية البحث العلمي التربوي ودوره في الإصلاح التربوي والتنمية المستدامة بين أواسط الباحثين من الشباب، وتشجيع الأساتذة من ذوي الخبرة على مواصلة إنتاجيتهم العلمية والبحثية بعد درجة النضج والأستاذية تلبية لمتطلبات التنمية الشاملة للمجتمع.
٦- توسيع مستوى الحرية الاكاديمية والبحثية في تناول المسكوت عنه في المجال التربوي والواقع الميداني؛ بما يلبي الجانب المفقود في عملية التنمية المستدامة بمختلف المجالات.
٧- تدريب الباحثين بمختلف درجاتهم ومستوياتهم على فقه الأولويات البحثية، وصياغة وتصميم الخطط والخرائط البحثية ضمن فرق ومجموعات بحثية مؤسسية، وكيفية تحديد أولويات البحثية في ضوء الألويات التنموية ومشكلات المجتمع وقضاياه في مختلف المجالات.

المراجـــــــع

المراجع العربية :

أبو بطانة، عبد الله(٢٠٠٦). مفهوم التربية المستدامة، ***الملتقى العربي الثالث للتربية والتعليم***، لبنان: بيروت.

الأستاذ، محمود حسن، والحجار، رئدا حسين(٢٠٠٥).نحو خريطة بحثية تنموية في البحث التربوي الأكاديمي .***مجلة جامعة الأقصى :سلسلة العلوم الإنسانية***، ٩(١)، ٢٤٥- ٢٧٣.

بهبهاني، حيدر (٢٠١٩). دور البحث العلمي في التنمية المستدامة لدول «التعاون». ***مقال صحفي بجريدة النبـــــــــأ***، الكويـــــــت، الاثنـــــــين ١٤/ ١١/ ٢٠١٩م. متـــــــاح فـــــــي https://www.alanba.com.kw/ar/kuwait-news/933098/04-11-2019

البوهي، فاروق شوقي (٢٠١٣).***التخطيط الاستراتيجي واقتصاديات التعليم***. الأسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.

البوهي، فاروق شوقي (٢٠١٤). ***التعليم العالي واتجاهات تطويره من منظور مقارن***. الإسكندرية: دار المعرفة الجديدة.

الجزار، نجفة قطب (٢٠١٤). ***معايير إعداد وتقويم البحث التربوي***. القاهرة: جوانا للنشر والتوزيع.

حماد، خليل عبد الفتاح، خالد، عبد النويري(٢٠١٥). استخدام منهجية دلفاي في تحديد أولويات البحث العلمي. ***ورقة عمل مقدمة إلى اليوم الدراسي "أولويات البحث العلمي في الإرشاد النفسي في فلسطين"***، فلسطين، جامعة الأقصى بغزة.

الدهشان، جمال علي (٢٠١٤). ملامح رؤية مقترحة للارتقاء بالبحث التربوي العربي. ***المؤتمر العلمي الثامن (الدولي الرابع) بعنوان :" الإنتاج العلمي التربوي في البيئة العربية.. القيمة والأثر"***، جمعية الثقافة من أجل التنمية بسوهاج بالتعاون مع جامعة سوهاج، في الفترة من ٢٦ – ٢٧ إبريل.

ربيع ،علاء محمد، وشحاتة، مصطفى أحمد (٢٠١٥). ***أساليب الدراسات المستقبلية وتطبيقاتها في العلوم التربوية "الإبداع في التعليم نموذجًا"***. المنيا: دار المعرفة.

شحاتة، حسن، والنجار، زينب (٢٠١١). ***معجم المصطلحات التربوية والنفسية***، ط (٢)، القاهرة:الدار المصرية اللبنانية.

شحاتة، حسن سيد (٢٠٠١).***البحوث العلمية التربوية بين النظرية والتطبيق***. القاهرة: الدار العربية للكتاب.

شحاتة، حسن سيد (٢٠٠٨). ***المرجع في مناهج البحوث التربوية والنفسية***. القاهرة: الدار العربية للكتاب.

عبد الحكيم، فاروق جعفر(٢٠١٧). البحث التربوي وعلاقته بالتنمية المستدامة دراسة حالة على جامعة القاهرة. ***مجلة العلوم التربوية***، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، ٣(٣)، يوليو، ٤٩-١٤٩.

عبد العال، نجلاء عبد التواب عيسى (٢٠١٦). تصميم خريطة بحثية لقسم أصول التربية بكلية التربية جامعة بنى سويف في ضوء الأولويات البحثية، ***مجلة مستقبل التربية العربية***، ٢٣(١٠١)، أبريل ، ٢٩٣-٤٢٢.

عبد الوهاب، صلاح شريف (٢٠١٥). دور التخطيط الاستراتيجي في تطوير التعليم الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الزقازيق. ***المؤتمر العربي الدولي الخامس لضمان جودة التعليم العالي***، جامعة الشارقة، الإمارات، في الفترة ٣- ٥ مارس.

عثمان، صبري خالد (٢٠٠٨). ***البحث التربوي ومشكلاته في ضوء التغيرات المعاصرة***. كفر الشيخ: العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

عُطيفة، حمدي أبو الفتوح (٢٠١٢). **منهجيات البحث العلمي في التربية وعلم النفس**. القاهرة: دار النشر للجامعات.

علام، سعد طه، وعبد العال، أحمد فريد(٢٠١٢). ***اقتصاديات التنمية البشرية***، القاهرة: الأنجلو المصرية.

عمادة البحث العلمي بجامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية (٢٠١٥). ***أولويات البحث والنشر العلمي***. ط(٢)، المملكة العربية السعودية: جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي.

فليه، فاروق عبده، والزكي، أحمد عبد الفتاح (٢٠٠٤). **معجم المصطلحات التربوية**. القاهرة: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

القحطاني، سعد بن ذعار (٢٠٢٠). خريطة بحثية مقترحة لتخصص أصول التربية الإسلامية بالجامعات السعودية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية. ***المجلة التربوية***، كلية التربية، جامعة سوهاج، ٧٣، مايو، ٦٣٨- ٦٧٤.

الكبيسي، عامر خضير (٢٠١١).أوجه النقص والقصور في الرسائل والاطروحات العلمية إزاء مشكلات التنمية وتحدياتها: الأسباب والمعالجات. ***ورقة عمل مقدمة للملتقى العلمي بكليات الدراسات العليا***، الرياض، المملكة العربية السعودية، في الفترة من ١٠-١٢ أكتوبر.

لاشين، محمد عبد الحميد، إسماعيل، عمر هاشم (٢٠١٤). التجديد التربوي في سلطنة عمان ومتطلباته البحثية رؤية لخريطة بحثية لقسم الأصول والإدارة التربوية بكلية التربية – جامعة السلطان قابوس . ***مجلة الدراسات التربوية والنفسية***،كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، ٨(١)، ١٢- ٦٥.

مجمع اللغة العربية (٢٠٠٨). ***المعجم الوجيز***، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

المجيدل، عبد الله ، وشماس، سالم مستهيل (٢٠١٠). معوقات البحث العلمي بكليات التربية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية (دراسة ميدانية- كلية التربية بصلالة أنموذجاً). ***مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية***، ٢٦(٢+١)، ١٧- ٥٩.

محروس، محمد الأصمعي (٢٠٠١).استخدام نماذج تحليل الانحدار في تطوير منهجية البحث التربوي. ***المؤتمر العلمي الثاني : "رؤى مستقبلية للبحث التربوي"***، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية بالاشتراك مع كلية التربية عين شمس، جامعة عين شمس، دار الضيافة، في الفترة من ١٧- ١٩ إبريل، الجزء الأول.

محمد، مديحة حسن (٢٠٠٩). تصور مقترح لتطوير البحث العلمي في مجال التربية". ***المؤتمر العلمي لجامعة المنوفية (تحسين جودة برامج الدراسات العليا في مؤسسات التعليم العالي "مواجهة التحديات وتوجه نحو المستقبل والتنمية)***، جامعة المنوفية، ٢٥- ٢٦ فبراير.

محمد، فتحي عبد الرسول (٢٠١٥). ***الأساليب المتطورة في كتابة البحوث النفسية والتربوية: البحث التربوي- أسس وقواعد***. القاهرة: دار الكتاب الحديث، ١٢- ١٣.

مدكور، علي أحمد (٢٠١٤). ***فلسفة التربية***. بيروت: مكتبة لبنان.

المرساوي، فوزية(٢٠١٥). المعالجة التربوية لموضوع التنمية المستدامة من خلال المناهج التعليمية والكتب المدرسية نموذج السنة الأولي من سلك البكالوريا علوم لمادة الجغرافيا، ***المجلة التربوية الدولية المتخصصة***، ٤(١)، ١- ٣٧.

المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية(٢٠٠٤). ***تطوير التعليم في جمهورية مصر العربية***. المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية: القاهرة.

معجم المعاني الإلكتروني (٢٠٢١). ***معنى كلمة أولويات في المعجم الوسيط ،اللغة العربية المعاصر ،الرائد ،لسان العرب ،القاموس المحيط***. متاح في https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/5- 4- 2021

المفتي، محمد أمين (٢٠١٨). قضايا في البحث التربوي: رؤية واقتراحات. ***المجلة الدولية للبحث في العلوم التربوية***، المؤسسة الدولية لآفاق المستقبل، تالين، أستونيا، ١ (١)، يناير، ٤٩- ٥٨.

مكرم، منال محمد (٢٠١٥). فعالية كلفة البحث العلمي في بعض كليات التربية بإقليم شمال الصعيد "دراسة ميدانية. ***رسالة دكتوراة غير منشورة***، كلية التربية، جامعة المنيا.

مينا، فايز مراد (٢٠١٣). ***قضايا وآراء في البحث التربوي***. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

نوبي، ناهد عبد الراضي (٢٠١٨)."توجهات البحوث التربوية المنشورة بمصر خلال السنوات الثلاث الأخيرة من يناير ٢٠١٤م إلى يناير ٢٠١٧. ***مجلة إبداعات تربوية مجلة إلكترونية إقليمية محكمة دوليًا***، رابطة التربويين العرب، ٤، يناير، ٢٢- ٤٩.

نوفل، محمد منير (١٩٩٠).تأملات في فلسفة التعلم الجامعي. ***مجلة التربية الجديدة*** ، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في البلاد العربية، ٧ (٥١)، ٢٥- ٦٣.

هاشم، نهلة عبد القادر (٢٠٠٨). تطوير أداء الجامعات المصرية في ضوء إدارة الجودة الإستراتيجية. ***مجلة التربية تصدرها(الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية)***، ١١ (٢٣)، سبتمبر، ٣٢٢- ٣٨٠.

هيئة تحرير مجلة إسلامية المعرفة (١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م). أولويات الاهتمام بالبحث العلمي في جامعات العالم الإسلامي: رؤية إصلاحية إسلامية. ***مجلة إسلامية المعرفة***، كلمة التحرير، ٢٢(٨٦)، الخريف، ٥- ١٥.

وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري(٢٠١٥). ، ***إستراتيجية التنمية المستدامة "رؤية مصر ٢٠٣٠***". القاهرة: وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري.

وزارة التربية والتعليم العالي فلسطين (٢٠١٤). ***دليل أولويات البحث العلمي في فلسطين ٢٠١٤م - ٢٠١٩م***. مجلس البحث العلمي بالتعاون مع الجامعة الإسلامية بغزة.

المراجع الاجنبية :

Adam, K., & Jessica, K., (2004).***The Social Since Encyclopedia***. 2.nd: Routledge.

Carter, G. (1993).***Dictionary of Education***, 3rd ed : McGraw Hill.

Roswade (2005). Education for Sustainable Development: Changes and Challenges, ***Current Issues in Comparative Education***, Teachers College, Columbia University, 7(2).80- 92.

UNESCO (2008). ***Regional Guiding Farmewark of Education for Sustainable Development in the Arab Region***. UNESCO Regional Bureau for Education in the Arab States, Beirut, June.